

هادم اللذات	عنوان الخطبة
1/ الموت السبيل الذي لا مفر منه 2/ استحباب تذكّر الموت وأثره على العبد.	عناصر الخطبة
محمد بن مبارك الشرافي	الشيخ
9	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْمَنَّانِ، الْعَبِيِّ الْقَوِيِّ ذِي السُّلْطَانِ، الْحَلِيمِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، هُوَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، أَحْمَدُهُ -عز وجل- وَأَشْكُرُهُ، وَمِنْ مَسَاوِي أَعْمَالِنَا أَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ إِمَامَنَا وَقُدُوتَنَا وَأُسُوتَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا؛ فَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمَمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا، فَصَلَّوْا لِلَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْعُرَّ الْمَيَامِينِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاسْتَعِدُّوا لِمُعَادَرَةِ الدُّنْيَا وَمُفَارَقَةِ الْحَيَاةِ،  
 اسْتَعِدُّوا لِلسَّيْرِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ فَإِنَّكُمْ الْآنَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-:  
 (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[الرحمن:  
 26-27]؛ اسْتَعِدُّوا لِدارِ النُّفْلَةِ فَانْتُمْ الْآنَ فِي دَارِ الْمُهْلَةِ، اسْتَعِدُّوا  
 لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا، اسْتَعِدُّوا لِلْحَقِّ الَّذِي كُنَّا سَنُوجِّهُهُ، قَالَ اللَّهُ -  
 تعالى-: (كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ  
 زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[آل  
 عمران: 185].

نَعَمْ -يَا عِبَادَ اللَّهِ-؛ إِنَّهُ الْمَوْتُ، إِنَّهُ مَصِيرُ كُلِّ حَيٍّ مَهْمَا طَالَتِ الْأَيَّامُ  
 وَمَهْمَا تَعَدَّدَتِ الْأَعْوَامُ، إِنَّهُ الْمَوْتُ هَادِمُ اللَّذَاتِ وَمُفْرِقُ الْجُمَاعَاتِ، إِنَّهُ  
 الْمَوْتُ مُقَطِّعُ الْأَوْصَالِ، وَمُمِيتُ الْأَطْفَالِ، وَمُبْكِي الرِّجَالِ، وَقَاطِعُ الْأَمَالِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: كَمِ مِنْ حَبِيبٍ دَفَنَاهُ؟ وَكَمِ مِنْ عَزِيزٍ وَدَعْنَاهُ؟ وَكَمِ مِنْ  
 قَرِيبٍ فَارَقْنَاهُ؟ أَيْنَ الْأَبَاءُ وَالْأَجْدَادُ؟ وَأَيْنَ الْمُلُوكُ السِّدَادُ؟ وَأَيْنَ ثَمُودُ وَعَادُ؟



تَرَوُّدٌ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ \*\*\* وَثُبٌّ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ  
 سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِعَيْرِ زَادٍ \*\*\* أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ  
 فَإِنَّ الْمَوْتَ مِيقَاتُ الْعِبَادِ \*\*\* وَكُنْ مُتَهَيِّئًا قَبْلَ الرُّقَادِ  
 وَتَشْفَى إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي \*\*\* لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِعَيْرِ زَادٍ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ: هَلْ فَكَّرْتَ فِي الْمَوْتِ؟ هَلْ فَكَّرْتَ فِي نِهَآيَةِ حَيَاتِكَ؟ هَلْ  
 تَأَمَّلْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ -عليه السلام-  
 لِقَبْضِ رُوحِكَ؟ هَلْ تَعْلَمُ عَلَى أَيِّ حَالٍ تَمُوتُ؟ أَوْ فِي أَيِّ أَرْضٍ تُقْبَضُ  
 رُوحَكَ؟

تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي \*\*\* فَكَمْ مِنْ صَاحِبِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
 إِذَا جَنَّ لَيْلًا هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ \*\*\* وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ عَاشَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ: تَصَوَّرْ حَالَكَ حِينَ تَأْتِي تِلْكَ اللَّحْظَاتُ، وَتَعْظُمُ عَلَيْكَ  
 الْكُرْبَاتُ، وَتَكْثُرُ مِنْكَ الرَّفَرَاتُ، وَتَزْدَادُ عَلَيْكَ الْحَسْرَاتُ، تَأْمَلْ نَفْسَكَ حِينَ  
 تَشْخُصُ مِنْكَ الْعَيْنَانِ، وَيَبْسُ مِنْكَ اللِّسَانُ، وَيُحِيطُ بِكَ الْإِخْوَانُ.

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ: فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَوْفَ يَنْزِلُ عَلَيْكَ مَلَكُ الْمَوْتِ - عليه  
 السلام - حَتَّى يَقِفَ عِنْدَ رَأْسِكَ فَيُكَلِّمُ رُوحَكَ لِتَخْرُجَ، وَلَكِنْ يَا تُرَى هَلْ  
 يَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ؟ أَمْ يَقُولُ:

أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْحَيِيَّةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَعَظَبٍ؟

إِنَّكَ الْآنَ تُحَدِّدُ مَسَارَكَ وَهَيْبِي مَصِيرَكَ، إِنَّكَ الْآنَ تَزْرَعُ وَعَدَا تَحْصُدُ، إِنَّكَ  
 الْآنَ تَبْنِي وَعَدَا تَسْكُنُ، إِنَّكَ الْآنَ تُقَدِّمُ وَتَعْمَلُ وَعَدَا بُجَارِي، قَالَ اللَّهُ -  
 تعالى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا  
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ  
 الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ) [الحشر: 18-20].



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْمَوْتَ أَخَذَ الْمُلُوكَ الْعُظَمَاءَ، وَالتُّجَّارَ الْأَثْرِيَاءَ،  
وَالْأَطْفَالَ الْأَبْرِيَاءَ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا  
تُرْجَعُونَ) [العنكبوت: 57]، وَقَالَ: (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً  
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [الأعراف: 34].

إِنَّ الْمَوْتَ أَخَذَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ الْبَشَرِ، إِنَّ الْمَوْتَ أَخَذَ  
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-؛ إِنَّهُ مَاتَ وَعُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ  
سَنَةً، تُؤَيَّبٍ -صلى الله عليه وسلم- وَالتَّاسِ فِي أَعْظَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَتَرَكَ  
أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ -رضي الله عنهم- فِي هَمٍّ وَكَرْبٍ، فَارْتَقَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا.

فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: "لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ -  
صلى الله عليه وسلم- جَعَلَ يَتَعَشَّاهُ الْكَرْبُ؛ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ -رضي الله  
عنها-: وَاکْرَبْ أَبْتَاهُ، فَقَالَ: "لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ"؛ فَلَمَّا  
مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبْتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا  
أَبْتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ؛ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- التُّرَابَ؟



مَاتَ -صلى الله عليه وسلم- وَفَارَقَ الدُّنْيَا، وَهَكَذَا مَاتَ أَصْحَابُهُ -رضي الله عنهم-، وَذَاقُوا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَهُمْ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَّا.

هَكَذَا -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ-؛ كَانَ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ فَاللَّهُمَّ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَرَحَّمْ بِهَا ضَعْفَنَا، وَمَغْفِرَةً مِنْ لَدُنْكَ تَسْتُرْ بِهَا عُيُوبَنَا، وَتَجَاوِزًا مِنْكَ عَن ذُنُوبِنَا وَخَطَايَانَا، اللَّهُمَّ آمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْفَنَاءِ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ مَوْعِدَ اللَّقَاءِ، وَتَفَرَّدَ - سبحانه - بِالْبَقَاءِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الْخُفَاءِ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَوْفِيَاءِ، أَمَّا بَعْدُ:

عباد الله: ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ لِيَلْتَنِينَ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ" (رواه البخاري ومسلم).

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْعِدٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُ حِينَ يَأْتِي، وَلِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ - تعالى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]؛ وَلَا يَمُوتُ الْإِنْسَانُ



مُسْلِمًا إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَعِدًّا لِلْمَوْتِ، ثَابِتًا عَلَى دِينِهِ، مُسْتَعِدًّا لِلِقَاءِ رَبِّهِ -  
سبحانه -.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَإِنَّهُ مِمَّا يُعِينُ عَلَى تَذْكَرِ الْمَوْتِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ زِيَارَةُ الْقُبُورِ؛ فَعَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "هَيِّئْكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُوهَا" (رواه مسلم)، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: "فَإِنَّهَا تُدَكِّرُ الْآخِرَةَ" (رواه الترمذي).

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى ذَلِكَ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَمْوَاتِ؛ فَإِنَّهَا إِحْسَانٌ لِلْمَيِّتِ بِالِدُعَاءِ لَهُ، وَفِيهَا أَجْرٌ، وَفِيهَا تَذْكَرُ لِلْمَوْتِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ"، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: "مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ" (رواه البخاري ومسلم).

فَاللَّهُمَّ أَيِّقِظْنَا مِنْ عَفَلَتِنَا، وَأَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الْحَيَاةِ، وَنَعُودُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ، اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ



حَيْرًا لَنَا، وَتَوَقَّانَا إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ حَيْرًا لَنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ شَأْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ  
وَوَيِّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بَطَانَتَهُمْ وَوُزَرَائِهِمْ يَا رَبَّ  
الْعَالَمِينَ.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة  
عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

